الهدنة المخزية... [حسين بن محمود] 3 رجب 1437هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الهدنة المخزية

الهدنة التي جرت بين النصيرية وفصائل المقاومة "المعتدلة" لم تكن هدنة بالمعنى المعروف شرعاً ولا عُرفاً ، وإنما هي خيانة عظمى للدين ثم للمسلمين ، فالأحداث المتتالية أبدت ما خلف هذه الهدنة من أمور يعجب الإنسان من عدم إدراك البعض لها وهي بهذه الصورة الواضحة !!

"الجماعات المعتدلة" التي "فحصتها" وزارة الدفاع الأمريكية لتلعب الدور المنوط بها في تحقيق مصالح الصليب في بلاد الشام هي التي عليها التعويل في قتال الدولة الإسلامية والجماعات المجاهدة الأخرى ، فكل جماعة لم "تُفحص" أو لم تجتز "الفحص" الأمريكي هي غير معتدلة في نظر أمريكا ، وستُحاربها أمريكا عاجلاً أم آجلا ..

إن من عجائب هذه الحرب : المصطلحات التي أطلقها أعداء الله تعالى على أصدقائهم وأعدائهم ، فبشار نعتته الصحف الروسية ب "ذيل الكلب" ، والكلب هو بوتين ، أما الجماعات المعتدلة السورية أو "المعارضة السورية المفحوصة" "Vetted Syrian Opposition" فقد جاء اختصارها بالإنجليزية "VSO" وبالعربية "فسو" ، وأذكر أني كتبت في مقالة قديمة عن "صحوات العراق" قلت وقتها بأنهم "فسوات" وليسوا صحوات ، وها هي الإدرة الأمريكية تصادق – مشكورة – على هذه الصفة في عملائها .. لقد أطلقوا لقب "ISIS" على الدولة الإسلامية ، ومن معاني "IS" في اللغة الإنجليزية "باقي" ، وهذه من شعارات أنصار الدولة الإسلامية : "باقية باقية" ، فجاء على لسان الكفار : أن بشار "ذيل كلب" ، وعملائهم المعتدلين "فسو" ، والدولة الإسلامية "باقية باقية" ، {ويمكرون ويمكر الله} ..

أما الهدنة ، فالمتتبع للأحداث يصل إلى نتيجة تكاد تصل إلى حد الجزم بأن المتآمرين اتفقوا على تسليم "حلب" للنصيرية مقابل بقاء جماعة "فسو" في الشمال الغربي لوقف التمدد الكردي الذي تحاربه تركيا ، والعقبة الوحيدة في كل

هذا هي "الدولة الإسلامية" التي يحاربها كل هؤلاء تحت مظلة الطيران الأمريكي الروسي النصيري ليبعدوها عن شمال غرب الشام حتى تتحقق الأهداف المرحلية للهدنة ..

المؤسف والمؤلم في الأمر أنه ربما يكون هناك جنود في هذه الجماعات مخلصين في قتالهم يريدون رفع راية دينهم ، ولكن قادتهم أضلوهم بهذه الاتفاقيات والمؤامرات التي يتكسّبون منها ملايين الدولارات بينما يموت هؤلاء الجنود في غير مصلحة الدين ، وقد رأينا بعض التسجيلات لقادة في "جيش آل سعود" الذي يسمى زوراً ب "جيش الإسلام" يحرضون العوام في "الضمير" على قتال الدولة الإسلامية ليسلموا من قصف بشار ، فاختاروا قتال المسلمين على قتال الكفار ، فبئس الرأي هذا ، وبئس قائله ، ووا أسفاً على من يصدّقه ..

وأشد من هذا ألماً وحسرة في النفس أن نرى الإخوة في "قاعدة الجهاد" يقاتلون الدولة الإسلامية مع جماعات "فسو" !! رحم الله أسامة بن لادن الذي جرّ أمريكا للحرب في المنطقة لاستنزافها ، كيف يطيب لخلفاءه أن يقاتلوا المجاهدين مع جماعات يموّلها "آل سعود" بأمر ومشورة أمريكا !! أي خلافة هذه لهذا الشيخ المجاهد ، وأي اتّباع لرأيه ومشورته وخطّته !! أيُعقل أن يكون قادة "قاعدة الجهاد" بهذه السذاجة بحيث لم يُدركوا بعد حقيقة هذه الحرب وحقيقة المكر والكيد فيها ، وحقيقة هذه الجماعات ، وحقيقة الدولة الإسلامية !! إن كانت المشكلة في قيادة المجاهدين فنخشى أن يكون هذا من التنافس على الدنيا ومن قلة الإخلاص ، وإن كانت في ما حصل من فتنة واقتتال : فالأمر أهون ، والصلح خير ، والوحدة أمر قرآني ، والخير كل الخير فيمن يبدأ بالسلام ..

الدولة الإسلامية أصبحت حقيقة واقعة لا مجال للتغاضي عنها ، وهي التي تقود دفّة الجهاد في الأرض اليوم ضد أعداء الدين ، وقد أثبتت أنها قادرة على الصمود ، وأنها مخلصة لدينها ، وأنها مرهوبة الجانب ، وأنها الأجدر والأقدر من بين جميع الجماعات في الساحة الإسلامية على قيادة المسلمين ، فالتغاضي عن هذا كله ليس من مصلحة الأمة ، وعلى قادة الجماعات المجاهدة في الأرض أن يُدركوا هذا جلياً ، فهذه فرصة تأريخية للنهوض بالأمة ، واجتماع كلمة المجاهدين اليوم يوجِد للمسلمين كياناً عسكرياً من تركستان الشرقية حتى المغرب الأقصى ، وتحقيق هذا ممكن إذا اتفق بضعة رجال اليوم ، بضعة رجال يستطيعون جمع كلمة المجاهدين في الأرض وتشكيل قوّة عسكرية مرعبة .. هؤلاء الرجال ذاتهم سيكونون سبب نكبة الأمة – لا قدّر الله – إن هم تمادوا في غيّهم ، ولم يعودوا لرشدهم ، ولم يقدموا مصلحة أمتهم على مصالحهم الشخصية أو مصالح أحزابهم وجماعاتهم وأقطارهم ..

من استطاع أن يوصل هذه الكلمات لأفراد الجماعات المقاتلة في الشام فليفعل ، فإنها من قلب مليء بالحرقة على حال شباب المسلمين :

إن القتال لا يكون جهاداً حتى يكون في سبيل الله ولإعلاء كلمته فقط ، لا يكون القتال جهاداً إذا كان من أجل جماعة أو فرقة أو شخص أو وطن أو راية لا تريد تطبيق شرع الله أو تخالف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله ، أو تجعل هذه الفرائض رهن الاستفتاء ..

قتال المسلمين : فتنة ، وربما بغي .. وقتال الكفار هو الجهاد في سبيل الله – المذكور في القرآن والسنّة – إن خلُصت النيّة ، فلا يُضيّعن أحدنا حياته في فتنة لا يدري مصيره بعدها ..

أي جماعة تُقاتِل المسلمين تحت راية أمريكا أو روسيا أو ملاحدة الكرد أو النصيرية أو الرافضة هي جماعة كفر وردّة ، ولا أعلم خلافاً في هذا عند علماء السلف ..

تمويل الدول العربية للجماعات لا يكون إلا بأمر أمريكا ، وهذا معلوم لدى الجميع ، فمن الكذب على النفس إقناعها بأن هذا الدعم لوجه الله ، أو لتقاطع مصالح ، فأمريكا لا تسمح إلا بما يوافق مصالحها ، فالعقل العقل ..

هذه الدول العربية تحارب الله ورسوله والذين آمنوا ، فالثورة المضادة هم الذين أشعلوها فقتلوا المسلمين وهتكوا أعراض المسلمات ، ومن ظن أن هؤلاء يحيدون عن محاربتهم للدين فهو أضل من حمار أهله ، فبقائهم في كراسيهم مرهون بمحاربتهم للإسلام ..

كل جماعة وصفتها أمريكا بالمعتدلة فهي أقرب إلى الردّة ، والجماعات التي ختمت عليها أمريكا بختم "فسو" تدخل في هذا ..

لا يجوز شرعاً قتال الدولة الإسلامية اليوم في حلب خاصة ، وذلك أن تسليم مدينة حلب للنصيرية معناه قتل المسلمين فيها وهتك أعراضهم ، فكل من يساهم في إبعاد الدولة الإسلامية عن محيط حلب ، هو في حقيقته يساهم في تسليمها للنصيرية ..

لا يجوز شرعاً الموافقة على هذه الهدنة المخزية لأنها ليست هدنة في حقيقتها ، فما زال الروس والنصيرية يقصفون المسلمين منذ توقيع الهدنة ، وإنما المقصود من الهدنة : تفريغ النصيرية والروس لقتال الدولة الإسلامية : فالنصيرية سحبوا جنودهم من الساحل ، والروس وفّروا الكثير من المال والجهد بتركيز القصف على مناطق الدولة الإسلامية ، واستخدموا معاً جماعات "فسو" لقتال الدولة الإسلامية بدلاً من جنودهم الذين يبقونهم لقتال "المعتدلين" بعد إقصاء الدولة الإسلامية من محيط حلب ، والنصيرية يحتاجون جنودهم لإحكام السيطرة على دولتهم المنشودة غرب الشام ..

هذه الهدنة أثبتت أن هذه الجماعات وافقت على تسليم النصيرية جميع مناطق الساحل إلى درعا ، وقلنا – منذ بداية الثورة – بأن الغرب الصليبي واليهودي يريدون إيجاد دولة نصيرية غرب الشام تحفظ حدود يهود ..

لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبقى دقيقة واحدة تحت راية عميّة وهو يستطيع الانضمام لراية إسلامية ، فالراية الوطنية عميّة ، والراية الحزبية عميّة ، والراية القومية عميّة ، هذا فضلاً عن الراية الأمريكية المستخفية خلف الستار الرقيق للمساعدات العربية ، كل هذه رايات عميّة جاهلية لا يجوز القتال تحتها مع وجود راية إسلامية ..

الدولة الإسلامية اليوم هي أكثر من يُنكئ في أعداء الله ، وهي أكثر من يغيظ الكفار ، وتطبيق شرع الله ظاهر في حدودها ، وهي تُعلن إقامة شرع الله كله بمجرّد فتحها لقرية أو مدينة دون انتقائية أو إرجاء ، والمسلمون في حدودها آمنون إلا من القصف الصليبي العربي النصيري الفارسي ، ولو كنت ناصحاً الإخوة في هذه الجماعات لنصحتهم بالانضمام للدولة الإسلامية ، وهذه نصيحة ليس فيها هوى نفس ولا عصبية ، وإنما هي نصيحة يُسأل عنها قائلها يوم القيامة ، ولو علمتُ راية أفضل منها في الساحة لنصحت بها دون تردد .. فمن أبى : فجبهة النصرة ، ولكن لا يطيع قادتها في قتال الدولة الإسلامية ، "فلا طاعة في معصية" ..

إن العبرة بالمعاني لا المباني ، أي العبرة في الشرع بالحقائق والواقع لا بالكلمات والمصطلحات ، فالقول بأن هذا الخزي وهذا العار : هدنة ، هو قول عارٍ عن الصحّة ، وبعيد عن الحقيقة ، هذه خيانة يتم فيها تسليم النصيرية بلاد المسلمين بأمر صليبي ، والكل مشترك في هذه المؤامرة الكبرى ، وإن اختلفت مصالحهم ..

ومن طرق التلاعب بالشرع قول بعضهم بأن الاستعانة بالأتراك جائز ، ويقصدون بذلك : الاستعانة بالأتراك في الشام ضد الدولة الإسلامية !! ونحن نقول لهم :
لم لا تستعينون بالأتراك ضد النصيرية أو الروس أو الأمريكان أو الإيرانيين !!
من المستفيد من تدخّل الأتراك في هذه الحرب ومحاربتهم للدولة الإسلامية !!
هل هذه فعلا استعانة ؟ من يقود الحلف الدولي ؟ وتحت أي راية تقاتل تركيا ؟ هل تقاتل مستقلّة أم ضمن التحالف الصليبي الدولي ؟

تركيا فتحت مطاراتها لطائرات التحالف الصليبي التي تقصف المسلمين في العراق والشام ، فهي جزءٌ من هذا الحلف بقيادة أمريكا ، والقول بأن بعض الجماعات تستعين بها خارج هذا الحلف قولٌ مرفوض ، والجيش التركي لا زال يُعلن علمانيته وتمسّكه بسنّة ابن اليهودية أتاتورك عدو الإسلام والمسلمين ، فهل يستعين المسلم بمن يعلن علمانيته ليحارب من يُعلن إسلامه ويطبّق شرع الله في أرضه !! ما الفرق بين الاستعانة بتركيا والاستعانة بفرنسا أو بريطانيا أو أمريكا !! الكل يعلن علمانيته !!

فليتقّ الله الذين يُضلّون شباب الأمة ويجعلونهم وقود حربٍ تحقّق مصالح الصليبيين واليهود والنصيرية والرافضة : فهذه الهدنة ، وهذه الاتهامات للدولة الإسلامية بالخارجية تارة وبالعمالة تارة أخرى ، ومحاربتها تحت ظل طائرات

الصليب ، ومحاولة تمكين النصيرية من بلاد المسلمين بإبعاد قوات الدولة الإسلامية عن حدود التماس معهم ، كل هذا يدل على أن البعض باع دينه بثمن بخس ، ودفع قيمة هذه الصفقة من دماء واشلاء جنوده الذين غرّر بهم ..

لا بد لهؤلاء الجنود النظر في أمر أنفسهم وعدم الإلقاء بأيديهم إلى التهلكة ، فأي مصير ينتظرهم : إن لم يُقتلوا على يد جنود الدولة الإسلامية اليوم ، فستقتلهم أمريكا غداً ، وسيبيعهم هؤلاء القادة كما باعوا قضيتهم .. النفس واحدة ، والموت واحد ، ثم جنة ونار ، فكيف يلق اللهَ من قاتل المجاهدين لتمكين النصيرية والنصارى أعداء الدين بزعم خارجية إخوانه أو عمالتهم وهو يعلم في قرارة نفسه أنهم ليسوا كذلك ، وهو يرى طائرات الصليب تتجاوزه لتقصف جنود الدولة فيتقدّم هو وقادته تحت حمايتها !! أي جهاد هذا ، وأي عقل لم يُدرك الحقائق بعد !!

فليعلم الجميع بأنه إذا سقطت حلب فإن جماعات "فسو" هي من سلمتها للنصيرية ، وسترون في الأيام القادمة اشتداد المعارك حول حلب وداخلها بعد أن أمن النصيرية خطر جنود الدولة الإسلامية ، وأيقنوا أن جماعات "فسو" تحمي ظهرهم .. نحمّل جميع المقاتلين الذين شاركوا في قتال الدولة الإسلامية مسؤولية ما سيجري في حلب ، فالأمور باتت واضحة ، ورائحة الهدنة الكريهة بدأت تطفوا فوق سطح الأحداث ، ولا عذر لأحد بعد هذه الأحداث في تصديق هذه الجماعات الخائنة للإسلام والمسلمين ، فليتدارك البعض أمره ، وليقف مع إخوانه في الدولة في وجه هذا الخطر الداهم ، فالمقصود بالحرب كل مسلم وليس جماعة أو فصيل مسلم دون غيره ..

أسأل الله عز وجل أن يهدي أهل الإسلام في الشام إلى ما فيه خير وصلاح أمتهم ، وأن يجمع كلمتهم ويوحّد صفوفهم ولا يفتنهم في دينهم ، وينجّيهم من كيد الكائدين ومكر الماكرين وخيانة الخائنين ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

3 رجب 1437هـ